

1 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 1441هـ | الشيخ

أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صلي وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:00](#)

ايها الاحباب الكرام سيكون هذا المجلس قراءة لسورة يوسف وسورة يوسف مكية الا بعض الايات ذكر اهل العلم انها مدنية. والحقيقة ان مسألة المكي والمدني في القرآن ولا اقول المكي والمدني ولكن اقول الايات المتعلقة بها المكان او مكان نزول - [00:00:19](#)

الايات هذه مسألة تحتاج الى دراسة واسعة. بعض العلماء ارادوا ان يجعلوا قواعد لضبط المكي والمدني واماكن نزول الايات. ولكن هذه القواعد تحتاج ايضا الى تأمل شديد. هذه السورة سميت بسورة يوسف. لانها تحكي قصة - [00:01:05](#)

نبي الله تعالى يوسف. وهذا النبي كان من بركة الله تعالى على اهل مصر. ان عاش هذا النبي مدة طويلة من عمره في مصر. قال ربنا سبحانه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الف - [00:01:35](#)

تلك ايات الكتاب المبين. ان عربيا لعلمك تعقلون نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين اذ قال يوسف لابي يا ابتي اني رأيت احد عشر - [00:02:05](#)

ترك كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. قال قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيذا عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب - [00:02:55](#)

طوبى كما اتمها. كما اتمها على ابويك من ابراهيم واسحاق هذه السورة بدأت بهذه الحروف المقطعة الف لام راء. والخوض فيها من جملة الغيب. فلا يعلم حقيقتها ودلالاتها الا الله. فالاولى الا نخوض في امر نجهله. او ان - [00:03:45](#)

ان نتأمل شيئا غاب عنا دركه. ولكن ندع علمه لعالمه سبحانه. تلك اشارة تلك ايات الكتاب المبين. والمشار لا يمكن ان يكون غائبا لا تشير الى غائب. وانما تشير الى معلوم معين - [00:04:35](#)

اقول هذا كتاب هذه الصحيفة هذا مصباح هذا مسجد هذا حائط الى غير ذلك. لكن الغائب لا يشار اليه. الا اذا وجه بالتوجيهات التي تناسبه. والمشار اليه هنا الايات تلك ايات الكتاب المبين - [00:05:05](#)

والايات جمع اية. والاية المقصود بها هنا الكلمات التي تجتمع لتكون جملة او جملا. لان الاية قد تطلق ويعنى بها العلامة. اية صدقه اي علامة صدقه اما الاية المقصودة هنا هي مجموعة الكلمات او الجمل التي هي - [00:05:35](#)

في كتاب الله عز وجل ومجموعة الايات تكون السور. والقرآن كله مجموع من هذه السور. ثم قال تلك ايات الكتاب الالف واللام هنا للعهد. والمقصود بالكتاب القرآن. المقصود بالايات كما علمنا والمقصود بالكتاب هو القرآن. ثم قال المبين. اي الدال - [00:06:15](#)

فالمبين هنا اي البين في نفسه. الدال على ما فيه. فكل ايات القرآن اية بيينة واضحة تدل على معانيها. والمطلوب من المسلم انه عندما يقرأ القرآن يتلمس بيان هذه الايات. نحن نقرأ - [00:06:55](#)

الصحف والمجلات والجرائد والكتب فتستبين لنا المعاني. ولا يمكن ابدا لانسان ان يقرأ شيئا لا يعرف معناه. الا القرآن. فالناس يقرأون القرآن ولا يعلمون معه لا اقول لا يعلمون بعض معانيه وانما لا يعلمون معانيه. وهذه المسألة ليست بجيدة - [00:07:25](#)

لو توافر الناس على معرفة معاني قصار السور لكانت هذه بداية جيدة. منذ عدة كنت في زيارة لمكان ما فسألت اهل هذا المكان ماذا تعرفون عن الصمد؟ الله الصمد. كل الناس يحفظون قل هو الله احد. الله الصمد. ما المقصود - [00:07:55](#)

الصمد انتم تحفظون هذه السورة. والصغير قبل الكبير يحفظ هذه السورة. فما المقصود بالصمد كانت النتيجة ان احدا في هذا المكان لم يعرف معنى الصمد. واذكركم بمعنى الصمد صمد بمعنى المصمود. فعل بمعنى مفعول. دعك من ذلك. ولكن الصمد هو الذي تتجه -

[00:08:25](#)

اليه الخلائق. طالبة منه سائلة اياه. فمن ذا الذي يسأل ويطلب منه هذا هو الصمد. وايضا من معاني الصمد الذي لا جوف له. للدلالة على القوة لان كل شيء له جوف فهو ضعيف. فكلما كان الجوف موجودا كلما كان - [00:08:55](#)

الضعف اكثر اما الله عز وجل فممنزه عن ذلك. فهو القوي المتين. فمن لازم الصمد القوة والمتانة. فالله الصمد اي القوي المتين. يبقى الله الصمد. الصمد الذي تتوجه اليه الخلائق فيجيب دعائها. ويسمعها والله الصمد اي القوي المتين - [00:09:25](#)

فهناك اية كثيرة يقرأها المسلمون ولا يعرفون معناها. ولذلك نحن في شهر رمضان فرصة طيبة ان نحاول معرفة بعض معاني كلمات القرآن التي تقرأها في وردك تحاول هذا الامر. انا انزلناه هذا دليل على - [00:09:55](#)

لان القرآن انزل من السماء. لان النزول لا يكون الا من علو. ان انزلناه. وهذا يقتضي ايضا اثبات صفة العلو لله عز وجل. فالله تعالى هو الذي تكلم بالقرآن فلما تكلم بالقرآن نزل القرآن من عند الله. اذا هذه الجملة - [00:10:25](#)

فيها دلالة على اثبات صفة العلو. ننتبه لان شاء الله في النهاية هيكون في هناك امتحان في هذه السورة وهناك ان شاء الله يعني جوائز الحاج نزيه باذن الله تعالى فاملوا خيرا. ماشي يا عم الحاج نزيه؟ املوا خيرا ان شاء الله - [00:10:55](#)

انا انزلناه قرآنا عربيا. قرآنا عربيا القرآن لانه يقرأ وعربيا لانه بلسان عربي مبين. لعلمكم تعقلون اذا العقل لا يكون الا بعد الفهم. لا يمكن للانسان ان يعقل شيئا لا يعرف اذا العندلة اشارة الى انه لابد من فهم القرآن - [00:11:25](#)

لانه بين فلما كان القرآن بينا تسهل معرفة معانيه يسرق فلما يسرى فهمه حصل العقل حصل العقل اذا ليس هناك عقل الا بعد فهم وليس هناك فهم الا بعد بيانه. اذا المعرفة والفهم والعقل - [00:12:05](#)

فالمقاصد القرآن ان الناس تقرأه لتفهمه وتعرف معنى. ثم قال سبحانه نحن نقص عليك احسن القصص. جزاكم الله خير كده احسن. صدقني كده احسن. نحن نقص عليك احسن القصص. يا سلام - [00:12:35](#)

نحن نقص عليك احسن القصص قيل احسن القصص الموجود في هذه السورة قصة يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. وليس هناك سياق اتم لقصة يوسف الا في هذه السورة بينت قصته من اول الامر الى منتهاه. وهذا امر قليل في القرآن - [00:13:05](#)

وتضمنت هذه السورة من المعاني الباهرة والفوائد البديعة التي التي ينبغي لا اقول ان تنقر الاذن وانما ان تزرع في القلب الكثير ثم قال سبحانه وتعالى بما اوحينا اليك هذا القرآن اي هذا القصص - [00:13:45](#)

موجود في هذه السورة وهذه السورة من جملة الوحي الذي اوحيناه اليك وان كنت يا نبينا من قبله اي من قبل هذا الوحي لمن الغافلين اي من الذين لا يعلمون هذا القصص. اذ قال يوسف اذ اداء - [00:14:15](#)

فيها معنى الزمن والتقدير اذكر ذلك ذلك الزمن الذي قال فيه يوسف لابي يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبة والشمس لو القمر رأيتهم لي ساجدين. اني رأيت احد عشر كوكبا. والشمس والقمر قال - [00:14:45](#)

اهل العلم ان الواو هنا بمعنى مع. يبقى اني رأيت احد عشر كوكبا مع الشمس والقمر مع الشمس والقمر. تقول ولم لم يجز؟ لان مع تجر ما بعدها. اما هذه الواو فالشمس والقمر معطوفان على ما قبلهما. لكن هذه الواو - [00:15:15](#)

بمعنى مع وهذا ما يسمى عند علماء التفسير بتبادل معاني ان تأتي الاداة بمعنى اداة اخرى. اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر اي كان الشمس والقمر مع هذه الكواكب رأيتهم لي ساجدين - [00:15:45](#)

لان الاب كان عالما فهو نبي. وعندما قص يوسف عليه هذه الرؤيا وهذه الرؤية رؤيا رؤيا منامية ليست رؤيا عينية. لان الرؤيا يمكن ان تكون رؤية منامية ويمكن ان تكون رؤيا عينية ويمكن ان تكون رؤية علمية. اري كذا اي اعلم - [00:16:15](#)

هذا الامر ورأيتك رؤية عينية ورأيت كذا وكذا اي في المنام. فالرؤية اما ان تكون تنمية او علمية او عينية. رأيتهم لي ساجدين. فلما قال له ذلك قال يا قال الوالد لابنه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك - [00:16:45](#)

فيكيدوا لك كيدا. سبحان الله! اخوة ولكن ربما تتحرك النفوس. فان الشيطان يزرع في نفوس المتقاربين ما لا يزرع في نفوس المتباعدين. الشيطان لا يدب ديبه بين الاباعد الى انهم اباعد. ولا يدب ديبه بين الاشرار. لانهم - [00:17:15](#)

اصلا اشرار. وانما يدب ديبه بين الاخيار وبين الاقارب. ان الشيطان يأس ان يعطي وبدأ في ارضكم ولكن رضي بالتحريش فيما بينكم. يبقى امر يسير وهذا الامر اليسير اذ ينفخ فيه حتى يصير كبيرا. تسير في الشارع ولا تنتبه لاختك. لا تقل له السلام عليكم. تقول سبحان الله - [00:17:45](#)

الله يسير ولا يقول لي السلام عليكم يتكبر علي الكبر على المتكبر صدقة. الله كبر على المتكبر صدق. يعني يجيز لنفسه ان يتكبر. بل يجعل كبره على هذا الرجل من - [00:18:15](#)

فماذا؟ من باب الصدقة. سبحان الله! من اين اتى بهذا الفهم العجيب؟ الله تعالى اعلى واعلم. تحريش انظر ينظر لي لماذا هكذا؟ لماذا يفعل هكذا؟ لماذا قال كذا؟ الانسان دائما اذا لم - [00:18:35](#)

يطب قلبه لاخوانه تحرك الشيطان لافساد العلاقات. فالحذر الحذر عباد الله من هذا الشيطان فكان يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام تعجب من قول ابي كيف تحذرنى من اخوتي؟ وهم يحبونني واحبهم - [00:18:55](#)

بين الوالد لابنه ان البأس من جهد الشيطان. فصارت جملة ان الشيطان للانسان عدو ومبين في معنى التعليل. في معنى التعليل. يعني لماذا لا تقص رؤياك على اخوتك الذين يكيدوا الذين يكيدون لك كيدا لماذا؟ ايه العلة؟ ان الشيطان للانسان عدو مبين - [00:19:25](#)

وكذلك يجتبيك ربك. يجتبيك ان يصطفيك. واصل يجتبي من جبي الشيء اجتبي الشيء اي جمعه. فكان المجتمع فكان المجتبي اي المصطفى جمع له ربه عز وجل من الخلال ما ليس في غيره. ولذلك الانبياء هم - [00:19:55](#)

المصطفون لان الله تعالى جمع لهم ما ليس في غيرهم. وكذلك من من الله تعالى علي فاصطفاه لامر اراده فان الله تعالى يجمع له ما لا يكون في غيره. ان - [00:20:25](#)

الله يوزع ارزاقه على عبادته. فمن جملة هذه الارزاق ما اجتبي به ربنا عز وجل يوسف ما هو الاجتباء؟ قالوا العلم والملك. والعلم اي النبوة. العلم اي النبوة والملك. وقيل العلم اي تأويل الرؤى. والاولى ان يكون - [00:20:45](#)

لعلمه هو النبوة. لان النبي يؤول الرؤيا. اما الملك فهذا ما حذر ما حدث له لاحقا. الملك حدث له لاحقة كما ستيبين السورة. وكذلك يشترك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث. هذا قدر زائد من الاجتباء - [00:21:18](#)

للدلالة على شرف هذا النوع من العلم وهو تأويل الرؤى. وينبغي الا يخوض في هذا الباب الا ماهر به لبيب. ويعلمك من تأويل الاحاديث. وكلمة ويعلمك فيه او فيها دليل على ان تأويل الرؤى رزق من عند الله. توفيق من - [00:21:48](#)

لا ينال قراءة كتب التأويل ابدا وانما ونالوا هذا الامر بطاعة الله عز وجل ودعاء الله سبحانه وتحصيل العلوم النافعة. فاذا حصلت علوم النافعة. واجتهدت في دعاء الله عز وجل. واجتهدت في طهارة قلبك قل ان - [00:22:18](#)

يخطئ تأويلك. قلب لماذا؟ لان الله تعالى سيقذف في قلبك التأويل ويلوا من الله عز وجل ويعلمك من تأويل الاحاديث. ويتم نعمته عليك يتم نعمته عليك. بالنبوة والملك كما اتمها على ويتم نعمته عليك - [00:22:48](#)

وعلى ال يعقوب وعلى ال يعقوب من اخوتك ومن ذرياتهم كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق. فكل واحد من المذكورين اتم الله تعالى له النعمة التي تناسبك. فابراهيم اتم الله تعالى له النعمة بالخلة. واسحاق - [00:23:18](#)

اتم الله تعالى له النعمة بالنبوة. وكذلك انت يا يوسف. فان الله تعالى يتموا نعمته عليك. ان ربك عليم بافعالكم حكيم. فلا تعالوا شيئا الا بمقتضى حكمته سبحانه. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى كل خير وان يصرف - [00:23:48](#)

وان كل شر وان يؤلف بين قلوبنا وان لا يجعل للشيطان سبيلا علينا. نسأل الله تعالى ان يعيننا على الصيام والقيام وان يتوب علينا لتتوب وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين ولا مبدلين ولا - [00:24:18](#)

ولا زائغين. نسأل سبحانه وتعالى ان يشرح الصدور. وان يطهر القلوب. وان ينور الوجوه نسأله سبحانه وتعالى ان يعيننا على قراءة القرآن وعلى تدبره وعلى فهمه وعلى العمل به وصلى الله وسلم وبارك على نبينا الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم. اه ان شاء الله يعني - [00:24:38](#)

هذه السورة وبأذن الله تعالى آآ قبل ان ننهي شهر رمضان سيكون فيها اختبار وآآ ان شاء الله في هناك اشياء طيبة. طبعاً افضل الجوائز ان ندعو الذين يتسابقون. فالمرجو الاخوة الكرام - [00:25:08](#)

الكرام يكون معهم بس كراسة صغيرة يدونون فيها الملاحظات والفوائد. ان شاء الله. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:25:28](#)